زيد بن علي عليه السلام البار بالتقية

جمال الشامي

زيد بن علي عليه السلام
البار بأمه

جمال الشامي

النسخة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م


بسم الله الرحمن الرحیم

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**﴾[لقمان:١٤]، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى آله الطاهرين.

وبعد:

غير خاف على كل عاقل حق المنعم، ولا منعم بعد الحق تعالى على العبد كالوالدين، فقد تحملت الأم بحمله أثقالاً كثيرة، ولقيت وقت وضعه مزعجات مثيرة، وبالغت في تربيته، وسهرت في مداراته، وأعرضت عن جميع شهواتها، وقدمته على نفسها في كل حال(١).

لو كان يدري الابن أية غصة يتجرّع الأبوان عند فراقه
أُمٌ تهيم بوجده حيرانة وأب يسحّ الدمع من آماقه

(١) بر الوالدين لابن القيم.

يتجرعـان لبينـه غصـص الـرّدى ويبـوح مـا كـتماه مـن أشـواقه
لرثـى لأمّ سـلّ مـن أحشـائها وبكـى لشـيخ هـام في آفاقـه
ولبـدّل الخلـق الأبيّ بعطفـه وجزاهما بالعذب من أخلاقـه[1]

قال الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة – المتوفى سنة ٧٤٥هـ – في قوله تعالى: ﴿**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ** ...﴾[لقمان:١٤]: «فقوله حملته أمه إلى قوله عامين، وارد على جهة الاعتراض بين الفعل ومتعلقه، وسر ذلك هو أنه لما ذكر توصية الوالدين عقبه بما يؤكد أمر الوصية، ويؤذن باستحقاقها من أجل ما تكابده الأم من المشاق في حمل الولد وفصاله، وما في أثناء ذلك من مشقة التربية والمزاولة لمصالحه، والحنو والتعطّف عليه، وخص الأم بالذكر، تنبيها على اختصاصها بمزيد المشقة وتعاطى المباشرة له في كل أحواله، فتوسّط هذا الاعتراض بما ذكرناه، قد اشتمل على الإشارة إلى ما قررناه مع احتوائه على حسن الوصف وجودة السياق كما ترى»[2].

(١) معجم البلدان للحموي ج٤ص٣٠.

(٢) الطراز ج٢ص٩٠.

والعاقل يعرف حق المحسن، ويجتهد في مكافأته، وجهل الإنسان بحقوق المنعم من أخس صفاته، لا سيما إذا أضاف إلى جحد الحق المقابلة بسوء المنقلب.

وليعلم البار بالوالدين أنه مهما بالغ في برهما لم يف بشكرهما[1]، عن زرعة بن إبراهيم، أن رجلا أتى عمر، فقال: «إن لي أما بلغ بها الكبر، أنها لا تقضي حاجتها إلا وظهري لها مطية، أوضئها، وأصرف وجهي عنها، فهل أديت حقها؟ قال: لا.

قال: أليس قد حملتها على ظهري، وحبست عليها نفسي؟ قال: إنها كانت تصنع ذلك بك وهي تتمنى بقاءك، وأنت تصنع ذلك وأنت تتمنى فراقها»[2].

وليس غريباً على زيد بن علي عليه السلام أن يكون نموذجاً مثالياً في بر الوالدين والإحسان إليهم فهو (إمام) بما لهذا المنصب من صفات عالية لا ينالها إلا أقل الأقل، وإنما الداعي إلى نشر هذا الباب هو التعرف على اليسير من بره وإحسانه لأمه من الناحية العملية كونه

(١) بر الوالدين لابن القيم.

(٢) البر والصلة ص٤٠.

من الناحية النظرية قد روى ونشر الكثير من الأخبار المؤكدة على وجوب البر والإحسان وله رسالة (الحقوق) فيها الكثير من الحقوق ومنها حق الأم، وليكون نموذجاً في الاقتداء به في بره وإحسانه ومقابلة الإحسان بالإحسان، أرجو الإعانة من الله تعالى والتوفيق في ذلك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

٢٧ ربيع الأول ١٤٤١هـ.

٢٤ / ١١ / ٢٠١٩م.

المبحث الأول
موجبات البِرّ والإحسان

البِرّ والإحسان هو الصلة والاتيان بكل حسن من قول أو فعل وفاءاً أو جزاءاً لمن يستحقه.

فالبر والإحسان للأم والوالدين جميعاً واجب بالعقل وهو يعم جميع العقلاء، وبذات الأم أي صفاتها، وبالدين وهو يخص من له تدين وبالإسلام تحديداً.

المطلب الأول: الموجب العقلي:

من الثابت عقلاً وجوب شكر المنعم والاهتمام به وقبح مقابلة ذلك بالإخلال، ومعلوم ضرورة نعم الأم على ولدها منذ الولادة، وكذلك تحملها المشاق منذ الحمل به وإلى ما بعد ذلك، وقد جاء في القرآن الكريم بعض ذلك قال الله تعالى: ﴿**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ**﴾[لقمان:١٤]، وعند حصول ذلك فإنه يتولد لدى كل عاقلاً مقابلة ذلك بالبر والإحسان، وقد نبه القرآن على ذلك بقوله تعالى: ﴿**وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً**﴾[الإسراء:٢٤]،

قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة – المتوفى سنة ٦١٤هـ -: «فوجوب الرحمة عليهما فرع على تقدم التربية منهما»[١]، وقال الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد – المتوفى سنة ١٠٢٩هـ -: «وفي مقابلة حنوهما وشفقتهما ومحبة إيصال كل خير إليه، ولتحملهما أذاه من غير كراهة كما جميع ذلك معلوم من حالهما»[٢].

قال والد زيد علي بن الحسين عليهما السلام: «فحق أمك أن تعلم أنها حملتك، حيث لا يحمل أحد أحدًا، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحدًا، وأنها وقتك بسمعها وبصرها، ويدها ورجلها وشعرها وبشرها، وجميع جوارحها، مستبشرة بذلك، فرحة موبلة محتملة لما فيه مكروهها، والمها، وثقلها وغمها حتى دفعتها عنك يد القدرة، وأخرجتك إلى الأرض، فرضيت أن تشبع وتجوع هي، وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمأ وتضحى وتنعمك ببؤسها، وتلذذك بالنوم بأرقها، وكان بطنها لك وعاء، وحجرها لك حواء وثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء، تباشر حر الدنيا وبردها لك،

(١) رسالة الثبات فيما على البنين والبنات.

(٢) الجواب المختار على مسائل القاضي عبد الجبار.

ودونك، فتشكرها على قدر ذلك، ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه»(١).

قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[الرحمن:٦٠].

وهذا الموجب لا علاقة له بأي دين وإنما يدركه العقلاء عبر التاريخ والجغرافيا ويتفاضل فيه كل بقدر عقله وسلامة فطرته.

المطلب الثاني: الموجب الذاتي:

وهو الدافع الناتج عن الصفات الذاتية للأم من خلال سلوكها، فالأم المثالية ذات الأخلاق السوية غير الأم النرجسية ذات الأخلاق غير السوية في دوافع البر والإحسان، فالأم المؤمنة المؤدية للواجبات والمجتنبة للمحرمات، العادلة فيما بين أولادها والحنونة عليهم والمحبة للخير لهم تكون دوافع البر والإحسان لها أعظم مما لو كانت غير مؤمنة أو انانية أو غير عادلة بين أولادها ولا تعطف عليهم ولا تريد لهم الخير.

---

(١) رسالة الحقوق.

المطلب الثالث: الموجب الديني:

وهو الدافع الناتج عن الدين والإسلام تحديداً وقد تواتر الايجاب في مواضع عديدة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

أما نصوص القرآن الكريم:

١- قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً**﴾[البقرة:٨٣].

٢- وقال تعالى: ﴿**وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً**﴾[النساء:٣٦].

٣- وقال تعالى: ﴿**قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً**﴾[الأنعام:١٥١].

٤- وقال تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً**﴾[الإسراء:٢٣].

قال زيد بن علي عليه السلام: «فلو علم الله شيئاً هو أقل من: (أُفّ) لحرمه».

٥- وقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾[الإسراء:٢٤].

قال زيد بن علي عليه السلام: «يذل لهما في منطقه، وفي كل أمر أحباه»(١).

٦- وقال تعالى عن الخضر عليه السلام: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً﴾[الكهف:٨٠]، فكان قتله من قبل الخضر؛ لئلا يرهق أبويه طغياناً وكفراً لو تركه حياً.

٧- وقال تعالى عن يحيى بن زكريا عليه السلام: ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً﴾[مريم:١٤].

٨- وقال تعالى عن عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾[مريم:٣٢]

٩- وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[العنكبوت:٨].

---

(١) الأمالي الخميسية ج٢ص١٦٢.

١٠- وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[لقمان:١٤].

١١- وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[الأحقاف:١٥].

١٢- وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾[إبراهيم:٤١].

وأما نصوص السنة النبوية:

١- عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: ((**بر الوالدين وصلة الرحم واصطناع المعروف زيادةٌ في الرزق وعمارةٌ في الديار، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة**))(١).

٢- زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: ((**أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ؛ فقال: يا رسول الله من أحق الناس مني بحسن الصحبة وبالبر؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبوك. قال: ثم من؟ قال: أقاربك أدناك أدناك**))(٢).

٣- عن عبد الله بن مسعود، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: ((**الصلاة على**

(١) مسند الإمام زيد ص٣٦٦.

(٢) مسند الإمام زيد ص٣٧١.

وقتها)) قلت: ثم أي؟ قال: **((ثم بر الوالدين))** قلت: ثم أي؟ قال: **((ثم الجهاد في سبيل الله))**(١).

٤- عن معاوية بن جاهمة السلمي، أن جاهمة جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك؟ فقال: **((هل لك من أم))**؟ قال: نعم. قال: **((فالزمها فإن الجنة عند رجليها))**(٢).

٥- عن أنس بن مالك، قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه؟ قال: **((هل بقي من والديك أحد))**؟ قال: أمي. قال: **((فأبل الله في برها، فإذا فعلت، فأنت حاج، ومعتمر، ومجاهد، فإذا رضيت عنك أمك، فاتق الله وبرها))**(٣).

٦- عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال: **((يا أيها الناس إن جبريل**

---

(١) صحيح مسلم ج١ ص٩٠.

(٢) السنن الكبرى للنسائي ج٤ ص٢٧٢.

(٣) الأمالي الخميسية ج٢ ص١٦٢.

أتاني فقال: يا محمد من أدرك أبويه أو أحدهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين، فقلت: آمين))(١).

٧- عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه قال: **((من أحب أن يملأ له في عمره، ويبسط له في رزقه، ويستجاب له الدعاء، ويدفع عنه ميتة السوء، فليطع أبويه في طاعة الله، وليصل رحمه، وليعلم أن الرحم معلقة بالعرش تأتي يوم القيامة لها لسان طلق ذلق تقول: اللهم صل من وصلني، اللهم اقطع من قطعني، قال: فيجيبها الله تبارك وتعالى إني قد استجبت دعوتك، فإن العبد القائم يرى أنه بسبيل خير حتى تأتيه الرحم فتأخذ بهامته فتذهب به إلى أسفل درك من النار بقطيعته إياها كان ذلك في دار الدنيا))**(٢).

٨- عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **((إن من تعظيم إجلال الله أن تجل الأبوين في طاعة الله))**(٣).

---

(١) الأحكام في الحلال والحرام ج٢ص٥٢٧.

(٢) الأحكام في الحلال والحرام ج٢ص٥٢٧.

(٣) الأحكام في الحلال والحرام ج٢ص٥٢٧.

٩- عن الهادي إلى الحق، قال: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((**النظر في كتاب الله عبادة، والنظر إلى البيت الحرام عبادة، والنظر في وجوه الوالدين إعظاما لهما وإجلالاً لهما عبادة**))(١).

١٠- عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((**لو علم الله شيئاً من العقوق أدنى من أف لنهى عن ذلك**))(٢).

وغير ذلك الكثير من الأخبار النبوية الموجبة للبر والإحسان، وإنما ذكرت هذه كنماذج للتأكيد لا للحصر.

(١) الأحكام في الحلال والحرام ج٢ص٥٢٧.

(٢) جامع الإمام زيد ج٣ص٥١٧.

المبحث الثاني

زيد بن علي عليه السلام ومظاهر بره وإحسانه لأمه

كان بر وإحسان الإمام زيد بن علي عليه السلام مبني على الأصول الثلاثة: العقل، والذات، والدين، وقد اشتهر بره وإحسانه لأمه لدى العامة من الناس وشهدوا له بذلك:

حدثني أحمد بن أبي أحمد الحماني، قال: أنبأنا علي بن محمد بن هارون، قال: أنبأنا علي بن عثمان الأكفاني، عن حسين بن علي، قال: «كان زيد بن علي عليه السلام من أبر ولدٍ بوالدته، وكان يقول: إني لأرجو من الله تعالى الخير بدعوتها لي»(١).

وحدثنا محمد بن أحمد بن المؤمل، عن أبيه، عن بشر بن محمد، عن يحيى بن قيس، عن أبي الجارود، قال: سمعت يحيى بن زيد عليهما اسلام يقول: «كان أبي من أبر الناس بوالدته»(٢).

---

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص٥٨.

(٢) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص٥٨.

قال محمد بن سهل: وكان الأشرف بالمدينة يقولون: إنهم ما رأوا في أهل هذا البيت مثل زيد بن علي عليه السلام، وكانوا يقولون لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد(١).

وهاهنا نذكر بعض ما دون – مما ووقفت عليه – من مظاهر بره وإحسانه لأمه وهي كافية في تصور بره وإحسانه عامة.

المطلب الأول: عند مكالمتها:

لم ينس زيد بن علي عليه السلام مكالمة أمه له في صغره وتوددها له وخفض صوتها كي لا يصحو من نومه، فكان منه في مكالمتها خفض صوته تعظيماً لها والتودد لها في الخطاب والثناء عليها، و﴿**هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾[الرحمن:٦٠].

عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: «كان عمي زيد بن علي عليه السلام إذا كلم والدته يخفض من صوته حتى لا يكاد أن تسمعه عالياً»(١).

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص٥٦.

المطلب الثاني: عند قضاء حاجتها:

لم ينس زيد بن علي عليه السلام سعي أمه لقضاء حاجاته واجتهادها في ذلك ما أمكنها، فكان منه الاجتهاد والمثابرة في قضاء حاجات أمه وتحمل المشاق لأجل ذلك، و﴿**هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾[الرحمن:٦٠].

حدثني محمد بن سهل، قال: أنبأنا محمد بن شجاع، قال: أنبأنا محمد بن عمر الواقدي، قال: حدثني أخي شملة بن عمر، قال: زيد بن علي عليه السلام: «البر وصلة الرحم من الإيمان لا سيما ما كان من بر الوالدين، والله إني كنت لأقف بالحاجة ووالدتي رضي الله تعالى عنها في الصلاة حتى تفرغ من صلوتها؛ التمس بذلك بركة دعوتها، واتقرب إلى الله تعالى ببرها»(٢).

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص٥٧.

(٢) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص٥٦.

المطلب الثالث: عند مرضها:

لم ينس زيد بن علي عليه السلام سهر أمه لأجله وقلقها لمرضه وقيامه بكل ما أمكنها لأجل شفائه، فكان يسهر لأجلها ويقلق لمرضها ويجتهد فيما يمكنه القيام به لشفائها، و﴿**هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾[الرحمن:٦٠].

حدثني عمر بن محمد بن إسحاق النميري، قال: أنبأنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا حفص بن عمر بن ميمون، قال: أنبأنا عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «بات زيد بن علي عليه السلام ليلة إلى الصباح يتلو القرآن على والدته حتى ختمه من علة كانت بها فأصبحت وقد أفاقت، فقالت له: يا بني جمع الله بيني وبين آبائك وبلغك ببري حبهم، وأقبل زيد بن علي عليه السلام يقبل قدميها ويديها ويقول: جزاك الله من أمٍ خيراً»(١).

وفي رواية: «بات زيد بن علي عليه السلام ليلة من أولها إلى آخرها يغمر قدمي والدته ويقرأ عليها القرآن، قال: فلما أصبحت

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص٥٩.

دعت له بدعوات، فقال أبي: عليه السلام إني لأعرف إجابة دعوتها في إلى الآن»(١).

المطلب الرابع: عند الأكل معها:

لم ينس زيد بن علي عليه السلام تقديم أمه له على نفسها وتجويع نفسها على شبعه في طفولته، فكان منه عليه السلام تقديمها على نفسه وتجويع نفسه على شبعها، و﴿**هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾[الرحمن:٦٠]، فكان لا يمد يده إلى شيء في وعاء الأكل قبلها، ولا يكرر ذلك حتى تكتفي منه، وهذه الأخلاق الحسنة ورثها عن آبائه عليهم السلام.

عن الحسين بن زيد بن علي، عن أم أخيه عليهم السلام، عن زيد بن علي عليه السلام، قال: «كان أبي عليه السلام براً بوالدته، وكان من بره بها أنه قال إني أحب أن أكل مع والدتي، ولكني أكره أن تسبق يدي إلى شيء من الصحفة قد سبقت نفسها إليه» قال زيد بن علي

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص٥٩.

عليه السلام: «فكنت أنا أكل مع والدتي فلا أضع يدي حتى أراها قد أخذت واكتفت»(١).

حدثني أحمد بن منصور، قال: أنبأنا محمد بن الأزهر الكوفي، وقال: أنبأنا بسطام، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، وعلي بن عمر بن علي عليهم السلام، قالا: «كان زيد بن علي عليهما السلام يأكل مع والدته ولا يضع يده إلا بعد أن تكتفي، فيقال له في ذلك؟ فقال: أرهب والله أن يسبق بصرها إلى ما تسبق يدي إليه، قالا: ونعمت الوالدة كانت، وقال له أبو جعفر عليه السلام يوماً: بارك الله على أم ولدتك يا زيد، والله لو علمت أم محمد أن أمك تأتي بمثلك ما غارت عليها – يعني أم أبي جعفر عليه السلام –»(٢).

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص٥٧.

(٢) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص٥٩.

فهرس المحتويات

المقدمة..... ١

المبحث الأول: موجبات البِرّ والإحسان ٥

المطلب الأول: الموجب العقلي: ٥

المطلب الثاني: الموجب الذاتي: ٧

المطلب الثالث: الموجب الديني: ٨

المبحث الثاني: زيد بن علي ومظاهر بره وإحسانه لأمه..١٥

المطلب الأول: عند مكالمتها: ١٦

المطلب الثاني: عند قضاء حاجتها: ١٧

المطلب الثالث: عند مرضها:.....١٨

المطلب الرابع: عند الأكل معها: ١٩

فهرس المحتويات.....٢١